خيال الحب

للكاتب الفرنسي اندريه بيرابو
بقلم محمود السيد شعبان

رغبت فى أن أقضى أياماً على بحيرة (ليمان) ، ولما كنت حريصاً على ألا أنفق أكثر مما فى طوقى فقد رأيت أن تكون إقامتى فى فندق (بلارى) . وعند ما سألت هناك عن الشروط أعطيت كتيباً عليه اسم صاحبة الفندق الآنسة (أوجينى دى باردبلاك)

وقد أيقظ هذا الاسم الأرستقراطى كثيراً من الذكريات فى نفسى فتذكرت بيت عائلة (باردبلاك) الفخم الذى كان فى النهاية القصوى من فرنسا بالقرب من مدينة أعرفها جيداً . وأصدقك القول أنى كنت أعشق ذلك البيت القديم الشريف الذى كانت تكتنفه حديقة فسيحة فيها بحيرات عدة . وكنت أرى فى بعض الأحايين مالكته وهى عجوز فانية عند ما كانوا يتنقلون بها فى أنحاء الحديقة وهى جالسة فى عربتها الصغيرة

وكان سكان المدينة كثيراً ما يسخرون منها ، فهم يقولون إنها تملك قصراً جميلاً ولكنها لا تستطيع أن تتمتع به ، وخيولاً كثيرة لا تستخدمها فى شئ ، ومطابخ يموج فى جنباتها الطاهون بالرغم من أنها لا تعيش إلا على اللبن

ومع ذلك فقد جرى غناها مثلاً على ألسنة الناس فى إقليمها وما جاوره . وكانوا كثيراً ما يقولون إن أموالها ستؤول كلها فى نهاية أمرها إلى خزانة الحكومة ، ولكني قد علمت الآن أن أمريكيا قد اشترى قصرها الفسيح ؛ وذكرنى هذا مثلاً محلياً له علاقة بهذا الموضوع كنت قد سمعت امرأة تقوله يوماً لابنتها .

ورأيت فى يوم من الأيام — بينما كنت أطل من إحدى نوافذ الفندق امرأة نصفاً تجمع أزهاراً فى الحديقة ، وكان الشيب قد وخط شعرها وظهرت على جبينها تجاعيد تنم عن الكبر . وما إن رأيتها على ماهى عليه حتى اعتقدت تماماً أنها تؤدى وحدها أكبر نصيب من العمل فى الفندق

ودخلت حجرتى خادمة فسألتها : « هل هذه التي أراها هى الآنسة (دى باردبلاك) ؟ » فقالت : « إنها هي » ...

وأخيراً رأيتها فى إدارتها الصغيرة — وكانت تعد مفارش من الكتان — فحييتها وذكرت اسم (باردبلاك) فأدارت وجهها إلىّ فى حدة وسألتنى عما إذا كنت أعرف شيئاً عن هذا الاسم ... ؛ فحدثتها عن المنزل ، والنهر الذى ليس ببعيد عنه ، ثم عن (الجارون) وهو قريب منه ، وذكرت لها بعد ذلك أسماء كثير ممن تعرفهم ، وتحدثت عن السيدة الهرمة التى رأيتها فى العربة الصغيرة ثم سألتها : « هل كانت تلك السيدة

عمتك ؟ » فهزت رأسها بالإيجاب

فقلت : « ألم تذهبي إلى منزل (باردیلاك) فى الأيام الأخيرة ؟ »

فأجابت — وهى تلقى مفرشاً على الكوم الذى أمامها : « إننى لم أذهب إلى هناك منذ إحدى عشرة سنة »

فقلت : « ليس من الممكن على كل حال أن يكون قد نسيك الناس هناك . وإن كنت لا أعلم أتعرفين ذلك أم تجهلينه ؛ ولكنك ولا ريب قد صرتِ مثلاً بين الناس هناك ... ؛ فقد سمعت امرأة تصيح فى وجه ابنتها قائلة لها : إنك قد فقدت عقلك وصرت غبية كتلك الآنسة « دى باردیلاك » التى فضلت الحب على ثروة كبيرة !! »

فتنهدت الآنسة (دى باردیلاك) وقالت بعد قليل من التفكير : « إنهم ولا ريب يقولون ذلك !! » ثم ضحكت فجأة ، وما كان ضحكها مما ترتاح الأذن إلى سماعه ؛ فقد خُيّل إلىّ أنه يخرج من قلب صيغ من صوان صلد ؛ واستمرت تعد مفارشها الكتانية ، ثم التفتت إلىّ بعد دقيقة وتكلمت كما لو كانت تتم حديثاً :

— « سبعة عشر عاماً .. سبعة عشر عاماً طوالاً ! لقد عشت مع عمتى سبعة عشر عاماً بطولها وما كنت إلا خادمة أو ما يشبه ذلك عند ما جئت إلى هذا الفندق أول مرة ؛ ولكن ليس هذا ما يهمنا . لقد كنت خادمة عند عمتى ، بل كنت أقوم بما يعمله الخدم جميعاً على اختلاف أعمالهم ؛ وكنت صبية صغيرة عند ما ذهبت إلى منزلها أول مرة وما نسيت ذلك اليوم أبدا ، فقد كان الخامس من شهر أبريل وهو يوم ميلاد عمتى !

وكانت عمتى تثير الإعجاب بما تعمله فى يوم ميلادها ؛ إذ كانت تنفق المال فى ذلك اليوم بغير حساب ؛ وكان أقاربها يأتون إليها من الأماكن الدانية والقاصية كل يرجو صلاتها ؛ ومن أجل هذه الصلات كان الرجل الذى لا يستطيع الحضور بنفسه يرسل زوجته لتذكر عمتى بنصيبه . وقد ذهب والدى معى فى ذلك اليوم بالرغم من أننا كنا نسكن على بعد ثلاثين ميلاً من دار « باردیلاك »

وإنى لعلى يقين الآن من أن أبى وأمى كانا يتوقعان بذهابهما معى إلى عمتى خيراً كثيراً بعد ما أيقنا أن وجودنا عندها ما كان يبعث إلا السرور والإعجاب فى قلبها ؛ وما كان ينال بعض ذلك أحد أقاربها الكثيرين الطامعين ، ولذلك كان أبواى من أسبق الناس إلى اكتساب صلاتها

وإنى لأذكر جيداً أن عمتى قالت لأمى ونحن نتأهب للعودة : « إن فضائل الإنسان هى التى توصى خيراً به ؛ وقد أجمعت رأيى على أن أترك لك كل ما أملك » ...

ولم يكن هذا كل ما حدث ، فقد جمعت عمتى أقاربها الآخرين قبل ذهابنا ثم ذكرت لهم وهى تقرع الأرض بعصا فى يدها كل ما تعتقده فيهم ، فقالت لهم إنهم منافقون يتملقونها لينالوا أموالها ، ثم طردتهم بعد ذلك من منزلها . وبذلك ظهر الأمر أكثر وضوحاً لأبوىّ ، وما كان فى حقيقته كذلك أو ما كان على الأقل سهلاً ميسوراً كما وقع فى ظنهما ...

وفى الخامس من أبريل من العام التالى ذهبنا إلى عمتى جميعاً فى أبدع زينة وأجمل ثياب . وكانت تعاملنى عند ما كنا عندها معاملة فيها الفظاظة

والشراسة ، كما كانت تمزح مع أبي مزاحاً مراً مؤلماً لأنه خسر شيئاً من المال فى صفقة عند مسجل عقود

ومع ذلك فقد عرضت علينا عند ما كنا نتأهب للعودة إلى دارنا أن نمكث عندها ليلة أخرى ، وكأنما كانت هذه الدعوة امتيازاً مازتنا به من بقية أقاربها

« ثم قالت : إن فى منزلنا هذا خمسين حجرة للنوم ، وإنى أدعوكم للانتظار عندى إلى الغد » ...

وكأنما أغرقت أبى وأمى فى بحر من كرمها بهذه الدعوة فقد أوهمهما هذا أن ثروتها قد صارت أكثر قرباً منهما وأنهما سينالانها دون ريب . وبينما كنت في حجرتى الكبيرة التى اخترتها لنفسى من البيت الفسيح سمعت أبى وأمى في الحجرة المجاورة يهنئ كل منهما الآخر ضاحكا مستبشراً ...؛ غير أن ما حدث فى اليوم التالى لم يكن مما يبعث على الطمأنينة ، فقد تجاهلت عمتى وجودنا ، وكانت تسخر من أبى سخريتها المؤلمة بين الحين والحين

ولما أعد طعام الغداء لم تعرض عمتي علينا أن ننتظر ، فلم يجد أبى بُدًّا من أن نعود إلى دارنا بعد أن أهانته عمتى وحقرته . وكان أبى فى هذه الساعة مكتئباً منقبض النفس . ولما عرضنا عليها عزمنا على العودة لم تمانع فى ذلك وقالت لنا : « معكم الحق ، فلكم أن تذهبوا ولكنى سأبقى هذه الصبية معى لأنى فى حاجة إلى رفيق ؛ وقد خطر لى هذا أمس عند ما شاهدت بنفسى نمو جسمها وحسن خلقها »

وأذهل الأمر أبى وأمى وحيرهما فقبلا خوفاً من أن يفقدا الثروة الموعودة إن رفضا ما عرضته عليهما عمتى . ثم ضمانى إليهما بحرارة ما أحسست بمثلها من قبل عند ما ودعانى فى ذلك الصباح

وما أظن صادقة أن أبوىّ كانا يعتقدان أنهما قد أساءا إلىّ بتركي مع عمتى ، فقد كانا يظنان أنى سأظل عندها بضعة أسابيع لا غير وأنى سأذهب إليهما متى أشاء وأعود متى أحب ، وما علما أن عمتى إنما كانت تريدنى عندها خادمة خاصة أتبعها ولا أتركها ، وأخدمها على الرغم منى بعد أن يئست من أن تجد لها خادمة تقبل أن تكون كذلك وترضى بمثل هذه الشروط ...

وكنت بالطبع أسكن عند عمتى ، وكانت تكسونى وتطعمنى ، وكان أجرى عن عملى ما سأرثه عنها من ثروة كبيرة عند ما تموت . وما كنت أظن أنها إنما أخذتنى صغيرة لتذلنى وتخضعنى لسلطانها . وعند ما أدرك أبواي حقيقة الأمر وعلما بما هو واقع لم يحتجا على هذه المعاملة ولم يغضبا حباً للثروة الموعودة والغنى المنتظر ...

وبدأت حياتى على أن أكون رفيقة لعمتى ووريثة لها . وما بلغت الخامسة عشرة من عمرى حتى كنت قد أدركت تماماً أن أقل نسيان أو أدنى إهمال أو أصغر كلمة فاجئة فيها شئ من عدم اللياقة ستفقدني مال عمتى وثروتها . ويمكنك من هذا أن تفهم كيف كنت أرقب مستقبلى وكيف كنت أخشى أن أخطئ فأرتكب غلطة ... وعلى هذه الحال عشت سبعة عشر عاماً !!

لم يكن هذا أشد الأمور مرارة على نفسى فقد كانت عمتى لا تسمح لى بأن أستريح يوماً فى حياتى أو أخلص ساعة إلى نفسى إذ كنت لا أفرغ من العمل أبدا . لقد كنت قبل أن أعيش مع عمتى صبية نامية الجسم ضاحكة الوجه . وقد تغير هذا كله سريعاً وتبدل فلم يبق منه شئ ، إذ جعلتنى

العبودية التي أعانيها منافقة كاذبة ، ووضعت في طبعي المكر والخبث ، ومحت من شفتي كل ضحك وابتسام . لقد كتبت مرة أو مرتين إلى أبوىّ أتشكّى وأتظلّم ، ولكن أبي أرسل إلىّ رداً جميلاً ساحراً وقال لى يشجعني إنى سأجنى من وراء هذا ثروة كبيرة ... !

« كانت عمتي غنية جداً ، ولكنها كانت مقعدة كسيحة ، وقد جعلها هذا الداء امرأة غريبة الخلقة والخلق ، تكره كل إنسان ، وتمقت كل شيء . وكانت تحتم على خدمها بل على كل من يتصل بها طاعة لها لاتتغير . والأعجب من ذلك أنها كانت تثور ، وتكاد تتميز غيظاً إن رأت أحداً يضحك أو تظهر على وجهه مخايل السعادة والبشر . وكانت لا تسمح لى بالذهاب إلى الحديقة بمفردى ، بل كانت لا تسمح لى بأن أتركها أو أبتعد عنها لحظة واحدة ؛ وما كانت لى إلا فرصة واحدة أتمتع فيها بالجرى وحدي فى البيت وذلك عند ما كانت عمتي ترسلنى لأبحث لها عن منديلها أو عن قبعتها المصنوعة من القش ...

* * *

« لم يكن لها أصدقاء ، فإن أتاها زائر قلنا إنها غير موجودة ، وعاشت بذلك فى عزلة . وما كانت تذهب حتى إلى القداس فى المدينة ، ولو ذهبت لانتهزتها فرصة أرى فيها الناس . وكان كاهن الكنيسة يأتى إلى منزلنا ليتلو علينا نحن الاثنين قدّاسه فى إحدى الحجرات ، ثم يتلوه بعد ذلك على الخدم فى الفناء الخالى الدار . وكان الطبيب يأتى عادة فى موعده ، ولكن عمتي أساءت إليه مرة إذ وصفته بالغباء على مسمع منه . أما جماعات الخدم فما كانوا يمكثون طويلا عندها إذ كانت تغيرهم بين الحين والحين ، وكانت تطرد الواحد منهم أو الجماعة فيتركونها ، أما أنا فقد بقيت وحدى عندها لا تطردنى ولا تبعدنى عنها

« وجاء يوم ميلادها فاستقبلت أقاربها ، وكان بعض أبناء أخوالى فتياناً مرحين فتبادلنا بسمات معسولة ، ولكننى كنت أشعر طول الوقت أنهم كانوا كاذبين فيما يظهرون لى فقد كانوا ينظرون إلىّ من طرف خفى كما ينظرون إلى عدوة لهم و ... و ... ولكن ما كنت أستطيع أن أقول شيئاً . إن الواجب يحتم على الوريثة المنتظرة ألا تفقد عقلها ... وألا تفقد قلبها ... !

وكانت نضرتى قد ذبلت قبل أن أبلغ الثامنة عشرة من عمرى ، فجف عودى ، فما أنا بالفتاة وما أنا بالمرأة ؛ وكنت أعجب كيف تستطيع مثلى أن تعيش ، وما كنت فى الحقيقة إلا شبحاً كالح اللون ينتظر نعل امرأة ميتة ، ومع ذلك فما كانت تملكنى إلا فكرة واحدة وهى أننى يجب ألا أغضب عمتى (إيرين) ...

« وكان قد لمسنى الغرور من قبل عند ما رأيت أننى قد صرت فتاة جميلة ساحرة . ولكن هذا كله قد أصبح جزءاً من الماضى الذى فات والغابر الذى مات . فهأنذى أرتدى الملابس السود ولا أعتنى بشعرى فأصلحه أو أرتبه فى أى شكل من الأشكال . وهأنذى قد أصبحت نحيلة الجسم صفراء اللون حتى صرت فى الثامنة عشرة من عمرى صورة رمزية لعانس لم تتزوج ... »

فسألتها : « ألم ترى والديك فى ذلك الحين ؟ »

فأجابت : « كنت أراهما مرتين تقريباً فى العام ساعتين فقط . وما كانت تسمح لى عمتى إلا

بزيارة عاجلة لها ، أما هما فكان يخشيان الحضور إلى بيت عمتى (إيرين) خوفاً من أن يخطئا فيقولا أو يفعلا ما يغضبها

« ومرض والدى مرضاً لم يرج له شفاء منه . وقبل أن يموت قال وهو يبسم لى ابتسامة كلها ألم : « ليس فى يدى شىء أستطيع أن أتركه لك ياطفلتى المسكينة ؛ ولكنك سوف تنالين عما قليل كل ما تريدين ! » . ولم تعش أمي طويلا بعد وفاة والدى وقالت لى قبل موتها : « كم كنت أتمنى أن أعيش حتى أراك تملكين ثروة عمتك (إيرين) كلها !! »

« آه من هؤلاء النسوة المجائز المثريات ! ! .. إن الواحد منا ليكاد يعتقد أنه لا يمكن أن يؤذيهن شىء أو يضرهن أو يغير منهن . ولكنهن مع ذلك يفزعن عند ما يصيبهن أذى ، وقد كنت أنا فزعة هلعة مثلهن لأنى كنت أخشى أن تصدر منى هفوة بسيطة أفقد بسببها كل ما أضعت صباي من أجل الحصول عليه ...

« وظل أقارب عمتى يأتون إليها فى يوم ميلادها الخامس من ابريل من كل عام . وكانوا يأتون من أقاصى فرنسا ، وكنت فى بعض الأحايين أتنهد وأزفر بالرغم مني عند ما يرحلون عنا ، وكانت تملأ خاطري أحياناً رغبة خفية فى أن أبتعد عن عمتى قليلا فأقول لنفسى : « آه لو كان فى مقدورى ألا أظل بجوارها إلا فى الليل ! » وطافت برأسى هذه الفكرة : « كم أتمنى أن ينام معنا فى هذا البيت إنسان آخر ! ! » . ولكنها كانت آمالا تخطر فى نفسي ما استطعت يوماً أن أعبر عنها بكلمات أقولها !!

* * *

« واقترب منى فى يوم من أيام ميلادها اثنان من أقاربها وقال لى واحد منهما دون أن ينظر إلىّ : « إن عمتك تعجز عن أن تعمل أى شىء إن لم تكونى ملازمة لها » . وقد خيل إلىّ أنه لابد أن يكون كل واحد منهما قد فقد بنتاً له فى الخامسة عشرة من عمرها ، تشبهنى لأنها صارت ميتة ، ولا تشبهنى لأنها كانت سعيدة ! !

« ودارت الأيام دورتها فصارت عمتى أشد قسوة من قبل . فما أكاد أمسك كتاباً حتى تطلب منى شيئاً ، وما كنت فى حقيقة الأمر غير كلب يرتدى ثياباً أنيقة . فما كان عليها إلا أن تنادى صاخبة : « يا أوجينى ! » حتى أسرع إليها . وكثيراً ما كنت أخجل عند ما كانت تنادينى فى لهجة معيبة فان نادتنى غاضبة اندفعت أبكي ... سبعة عشر عاماً ! !

« وذات مساء ... هذا شىء مضحك ! ... ذات مساء — بعد سبعة عشر عاماً ! ! » ، وسكتت بضع دقائق ؛ ثم قالت : « كان ذلك فى السابع عشر من أغسطس فأنا أعرف هذا اليوم كما أعرف يوم ميلاد عمتى ... كان هذا اليوم عيداً محلياً من أعياد المدينة ، وكانت عمتى (إيرين) تكره هذا اليوم لأن الناس يجتمعون فيه ويمتعون أنفسهم بما يشتهون من لهو ومرح . وكان المساء ساكناً جميلا ولذلك تناولنا عشاءنا على سطح البيت كما هى عادتنا في ليالي الصيف الجميلة الصافية

« وأثار الدفء الدم فى عروقى ؛ فجلست — بعد أن فرغت من عشائى — على السور الحجرى ،

وكان ما يزال دافئاً من تأثير حرارة الشمس وشغلت نفسي في حياكة بعض الملابس

« واختلطت أصوات المساء التي عهدناها في القرية بضوضاء مهرجان العيد وجلبته ، وكانت عمتي جالسة على مقربة مني تقصُّ عليَّ قصة طويلة كنت أعرفها بل أحفظها عن ظهر قلب ...

« وكنت أنظر إلى الطريق الذي كان قريباً من المنزل ، وقد غرست على جانبيه أشجار الحور التي كانت تضطرب وتهتز وإن لم تكن هناك رياح ، فرأيت في الطريق فتى وفتاة ، وكانت الفتاة تحمل قبعتها في يدها ، وكان الفتى يجر دراجة ، وقد وضع على عاتقها بطة فاز بها في بعض الألعاب المقامة في ساحة المهرجان ، وجلست الفتاة على الحشائش الخضراء التي على جانب الطريق لتخرج من حذائها حصاة قد دخلت فيه ، وأسند الرجل دراجته إلى شجرة . ثم جلس بعد ذلك بجانب الفتاة ...

« وراقبتهما ونظري مصوب إليهما ما يتحرك عنهما ، بينما كانت عمتي مستمرة في سرد قصتها التي لا تنتهي ؛ وكان من الواضح الجليّ أن كل واحد منهما يحب الآخر حباً جماً ، فقد أسندت الفتاة رأسها إلى صدر الفتى . وعند ذلك لم أستطع أن أمنع نفسي من التفكير في أني قد بلغت من العمر اثنتين وثلاثين سنة ، وأني مع ذلك لم أعرف الحب ولم أتذوّق طعمه وأني ... وأني ...

* * *

« وفجأة صاحت عمتي : « هل أنت مصغية يا (أوجيني) لما أقول ؟! » . فأجبتها : « نعم يا عمتي ! » دون أن أنظر حولي فما كان في استطاعتي أن أحول بصري عن الحبيبين ، وإن كنت كأني أراهما من خلال سحابة ... وأسر الرجل إلى الفتاة بشيء في أذنها فضحكت مسرورة في جذل ! فتذكرت مرة أخرى أني ما عرفت الحب طوال عمري ، وأني لست في الحقيقة غير عانس قد ذوى عودها ولم تتزوج ... !

« وبقيت ناظرة إلى الحبيبين . وفجأة بدأت البطة التي ربطها الرجل إلى عاتق الدراجة تصيح وتبحّ فصاح بها الرجل : « أخزاك الله ! » ثم رماها بقبعته . ولكنها بحّت وصاحت مرة أخرى ثم سكتت بعد ذلك

« واقترب الفتى من الفتاة فحدقت فيهما ؛ ولكني كنت كأنما أراهما من خلال ضباب !! »

« الحب ...! إيه أيها الحب ... لقد رأيتهما من المكان الذي جلست عليه فوق السور الحجري وعيناها نصف مغلقتين ، فقلت لنفسي : إنني سأظل هكذا لاينظر إليّ أحد ولن يحبني أحد . وكان الرجل قد طوق بيده خصر الفتاة ... وخيل إليّ أنه إنما يطوق خصري أنا بيده ... ؛ ثم ... ثم صاحت عمتي : «ياأوجين ! ألم يصبح الجو بارداً ؟» ولكني لم أجب فما كان في استطاعتي أن أجيب !

« وبعد ذلك ... بعد ذلك أمال الرجل وجه الفتاة إليه كأنما يريد أن يقبّلها ، فحاولت الفتاة أن تمنعه ؛ ولكني أدركت أن ذلك لم يكن غير تصنع منها كما كنت أنا لابُدَّ فاعلة تماماً لو ... لو أراد الرجل الذي أحبه أن يقبلني !!

« وصاحت عمتى : « يا أوجين ! إبحثى عن وشاحى »

« آه ! القبلة ..! القبلة التى لم أعرفها ولم أتذوقها بعد ! وأغلقتُ عينىّ حتى لا أرى أكثر مما رأيت وحتى أحلم بالقبل والحب — القبل والحب الذى ماعرفته طوال حياتى والذى لا يمكن أن أناله الآن ...

« وصرخت عمتى بحدة : « يا أوجينى ! ... أوجينى » ، ولم أستطع أن أجيبها . وفجأة كرهت هذه المرأة العجوز التى خدعتنى وأبعدتنى عن كل ما يمكن أن أناله من سعادة الحياة ...

« وبعد ذلك ... بعد ذلك نادتنى مرة أخرى؛ ولكن أنا — أنا قد صرت فجأة لأول مرة فى سبعة عشر عاماً — ثائرة حانقة لا أستطيع الصبر.. فقلت لعمتى بالرغم منى فى سآمة وضجر : « أوه ! أخزاك الله ! » .. ثلاث كلمات فى لحظة طارئة من لحظات اليأس والسأم ! ولكنها كانت أكثر مما كان يكفى لأن أخسر بسببه ميراثى الذى استبعدت من أجله وخدمت للحصول عليه ، وبهذا أضعت كل ما عملته فى سبعة عشر عاماً بطولها ...

« وسمعت عمتى تقول متعجبة : « أوه ! » . وعند ما أدرت وجهى ورأيت وجهها القاسى أدركت ... أدركت بين ظلام الشك ... أنها لن تعطينى بل لن تترك لي فلساً واحداً من مالها . »

وسكتت الآنسة « دي پارديلاك » وانحنت على رف بجوارها ثم حدقت فى الكومة التى أمامها من المفارش الكتانية . ومرت لحظة طويلة قبل أن تفتح شفتيها ثم قالت أخيراً : « إننى أعرف يا سيدى أنى قد صرت مثلاً فى هذه الناحية من فرنسا ؛ وما أستطيع أن أمنع نفسى من الابتسام عند ما أفكر فى هذا الأمر . فهم يقولون فى أمثالهم هنا : « إنها أعقل من تلك الفتاة « دى پارديلاك » التى فضلت الحب على أن ترث ثروة واسعة ! » وإني ... إنى ما أظن هذا إلا شيئاً طريفاً ، ولكن لا تنس أن الناس هنا كثيراً ما يبالغون ... !

« الحب ...! الحب ... ! أى نوع من أنواع الحب هذا الذى كان فى قلبي يا سيدى ؟ إنه خيال الحب ... ولكنه خيال ناقص النمو مجرد من كل شىء »

ثم ضحكت ضحكاً خيل إلىّ أنه يخرج من قلب قد قُدّ من صوّان صلد ، بينما كانت تنظر فيما حولها وهى تَعُد للمرة الثانية المفارش الكتانية

محمود السيد شعبانه

تاريخ الأدب العربى

للأستاذ أحمد حسن الزيات

الطبعة السادسة

فى حوالى ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط

يعرض تاريخ الأدب العربى منذ نشأته إلى اليوم

فى صورة قوية تحليلية رائعة

ثمنه عشرون قرشاً ويطلب من إدارة الرسالة

ومن لجنة التأليف ومن سائر المكاتب